Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد أن عانى شدة الجوع والفقر والمسكنة فى صبر حتى أنعم الله عليه فى أواخر حياته بعد أن تزوج بسرة بنت غزوان فنعم بشيء من لين العيش ورخائها من أرض زرعها بالعقيق، وما سمى قصرا له فاتهم بأن هذا من صنيع بنى أمية مقابل ولائه لهم ولكنه لم يثبت شيء من ذلك فى التاريخ بل عندما أرسل عقبة بن أبى سفيان إلى معاوية يخبره بموت أبى هريرة وكان والِى المدينة أمره أن يبحث عن عقبه ويحسن إليهم ويعطيهم عشرة آلاف درهم لأنه كان ممن ناصر عثمان يوم الدار.

هكذا عاش أبو هريرة رضى الله عنه فقيرا صابراً، وصاحب رسول الله ﷺ طائعا مخلصا محبا وفيا، مجلا مكبرا وأحبه رسول الله ﷺ وأكرمه وكرمه ما استطاع وما أنذره بموته على الكفر وإنما عنى غيره وعاش فى عهد أبى بكر ، وعمر وعثمان محبا مطيعا ورأيناه مع عمر فى عام الرمادة يحمل ما أمره الخليفة عمر بحمار كما رواه الطبرى

واعتزل الحرب بين على ومعاوية رضى الله عنهما وقضى بقية حياته فى المدينة يصلى بالناس ويروى لهم أحاديث رسول الله ﷺ تبليغا لرسالة الإسلام ولقى ربه عام ٥٧ أو ٥٨ أو ٥٩ للهجرة وصلى عليه عقبة بن أبى سفيان أمير المدينة رضى الله عنه والحمد لله رب العالمين على ما تفضل به من كلمة الحق، ووفق لرفض غير الحق حبا للحق، ودفاعا عن المظلوم وحبا لأحباب الصادق الأمين ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابين .